Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عيره » [1] ولذلك انتقد ابن أبي طاهر في تخريج سرقات أبي تمام الذي خلط الخاص من المعاني بالمشترك بين الناس مما لا يكون مثله مسروقا .

والسرقات باب ما يعرى منه أحد من الشعراء الا القليل وليست من كبير المساوىء ، ولا بأس ان يتفق شاعران ينشآن في بيئة واحدة ، قال : « اذ كان غير منكر لشاعرين متناسبين من أهل بلد متقاربين ان يتفقا في كثير من المعاني ولا سيما ما تقدم الناس فيه وتردد في الاشعار ذكره وجرى في الطباع والاعتياد من الشاعر وغير الشاعر استعماله » [2] .

هذا رأي الآمدي في السرقات وهو رأي يجعل الموضوع محدودا لان الكثير من المعاني مشتركة بين الناس ، واذا توسع الناقد في بحث السرقات ووسع مفهومها لم يقف عندحد بل ربما لا يجعل للشاعر فضلاً ، ولواتخذ النقاد رأيه اساسا لما أسرفوا في القول واتهموا الشعراء بالسرقة . ان الفكرة قد تكون عامة معروفة ولكن الشاعر المجيد يستطيع ان يعبر عنها تعبيرا جميلا ، وهذا ما فعله أبو تمام حينما صاغ الافكار وعبر عنها باسلوب جديد . ولم يكن اتفاقه في المعاني مع الآخرين عيباً ، لانه كما يقول الآمدي متحدثا عن بيت البحتري :

ويبيت يحلُم بالمكـارِمِ والعُـــلى حتى يكونَ المجدُ جُلَّ منامِـه

« وهذا المعنى موجود في عادات الناس ومعروف في كلامهم وجاركالمثل على ألسنتهم بان يقولوا لمن أحب شيئا اواستكثر منه : فلان لا يحلم الا بالطعام وفلان لا يحلم الا بفلانة من شدة وجده بها وهذا الزنجي ما حلمه الا بالتمر . ولا يقال لما كانت هذه سبيله : سرق ، وانما يقال له اتفق ، فان كل واحد سمع هذا المعنى او مثله من آخر واحتذاه فانما ذكر معنى قد عرفه واستعمله لا انه أخذه أخـذ سرق » [3] وينبغي ان لا يحتذي المتأخر الا ماكان مجيدا مختارا لسعة مجاله ولكثرة

(١) الموازنة ج ١ ص ٣٢٦ ، وتنظر ص ٥٢ ـ ٥٣ .
(٢) الموازنة ج ١ ص ٥٣ ، وتنظر ص ١٣٤ ، ٢٩١
(٣) الموازنة ج ١ ص ٣٢٧ .